

04- شرح دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لمحمد الأمين

الشنقيطي | سورة الإسراء (٢) و سورة الكهف

يوسف الشبل

وما منع الناس ايوه لولا ان تصيبهم لا لا بعدنا بعدها ايوه وما منع الناس يؤمنون. نعم. هم بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله قوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا هم قالوا ابعث الله بشرا رسولا - [00:00:00](#)

هذه الآية يظهر تعارضها مع قوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تأتيهم سنة الاولين ووجه الجمع يعني الان عندنا ما هو التعارض؟ في او ظاهر ما ظاهر التعارض - [00:00:49](#)

هو ان سورة الاسراء قال الله فيها وما منع الناس يؤمنون اذا جاءهم الهدى الا ان قالوا وبعث الله بشرا رسولا. يعني ما منعهم من الايمان الا لانهم استغربوا وتعجبوا كيف بعث الله رسولنا - [00:01:07](#)

منعهم من الايمان هو التعجب والاستغراب. زين؟ ثم في الآية الثانية اية الكهف. قال وما منع الناس يومئذ جاءهم الهدى ويستغفرون الا ان تأتيهم سنة الاولين يعني ما مع الناس - [00:01:21](#)

ما منع الناس من الايمان لما جاءتهم البيئات ولم يؤمنوا الا ان ينزل بهم العذاب هذا معنى الان يبين لك شيخ نعم. نعم وواجهوا الجمع اه وواجهوا الجمع ان الحصر في اية الاسراء حصر في المانع العادي - [00:01:36](#)

والحصر في اية الكهف في المانع الحقيقي. ايوه ما هو المانع العادي؟ هو استغرابهم وتعجبهم ما هو المانع الحقيقي هو نزول العذاب نعم وايده هو ما ذكره ابن عبدالسلام من ان معنى اية الكهف وما منع الناس ان يؤمنوا الا ان - [00:01:55](#)

ان الله اراد ان يأتيهم سنة ان يأتيهم سنة الاولين من انواع الهلاك في الدنيا او يأتيهم العذاب قبل في الاخرة اخبر انه اراد ان يصيبهم احد الامرين ولا شك ان ارادة الله مانعة من وقوع ما ينافي مراده. فهذا حصر - [00:02:14](#)

في المانيا الحقيقي بان الله هو المانع في الحقيقة. ايوه المانع من نزول عذاب من هو الله لو اراد الله نزوله نزل واذا منعهم تنام الحقيقة المانع هو الله - [00:02:34](#)

نعم وهو مانع حقيقي. طيب والثانية ومعنى اية سبحان الذي اسرى انه ما منع الناس من من الايمان الا الاستغرابهم ان الله يبعث الا ان الله يبعث رسولا من البشر - [00:02:47](#)

استغربوا واستغرابهم ايضا واستغرابهم لذلك ليس مانعا حقيقيا بل عادي يجوز تخلفه فيوجد الايمان معه بخلاف فهو حقيقي لا يمكن تخلفه ولا وجود الايمان ولا وجود الايمان معه ذكر هذا الجمع صاحب الاتقان والعلم عند الله تعالى. ايوه صاحب الاتقان السيوطي. مم - [00:03:05](#)

يعني واضح الان الجمع بين الايتين وقوله تعالى ونحشر ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما هذه الآية الكريمة يدل ظاهرها على ان الكفار يبعثون يوم القيامة عميا وبطما وصما. وقد جاءت آيات اخرى - [00:03:29](#)

على خلاف ذلك لقوله تعالى اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا. اسمع بهم وابصر هذه الصيغة التعجب يعني ما اسمعهم وما ابصرهم ما شدة سمعهم؟ هم بدأوا يسمعون كما قال الله تعالى في سورة السجدة ربنا ابصرنا وسميعنا - [00:03:49](#)

وقال ايضا القي فيها فوشقا لهم خزنته الم يأتكم الذين قالوا بلى قد جاءنا دين يردون يتكلمون فكيف يقال انه لا يتكلمون بكم؟ كيف نجمع بينها؟ الله يقول ونحشرهم ثم نعمر بكما ونجدهم يبصرون ويسمعون - [00:04:08](#)

كيف نجمع كيف نجمع؟ هل يتكلمون ولا ما يتكلمون آيات اليسا تقول لا يتكلمون. وآيات أخرى يقولون يتكلمون فكيف نجيب على هذا؟ نعم. وكقوله ورأى المجرمون النار فظنوا انه واقعها. وكقوله ربنا ابصرنا وسمعنا فرجعنا - [00:04:28](#)

شوفوا الشاهد ورأى المجرمون رأوا بابصارهم لانهم يبصرون ايه ربنا ابصرنا وسمعنا فرجعنا نعمل صالحا ايوه والجواب عن والجواب عن هذا من اوجه. الاول هو ما استظهره ابو حيان في كون في كون المراد - [00:04:49](#)

مما ذكر حقيقة ويكون ذلك في مبدأ في مبدأ الامر. ثم يرد الله تعالى اليهم ابصارهم ونطقهم وسمعهم فيرون النار ويسمعون زفيرها وينطقون بما حكي الله تعالى عنهم في غير موضع. ايوة هذا - [00:05:09](#)

هذا التوجيه الاول. مهم. لما نقول نحشرهم عميا وبكما صما يقول اول ما يخرجون من القبور اول احوال الآخرة انهم يخرجون وهم عمي وصم وابوكم اول ما ثم بعد ذلك ترجع لهم آلاتهم. آلات السمع والبصر يرجع كذا. ثم - [00:05:29](#)

يبدأ الحساب معهم. نعم. هذا وجه ذكر ابو حيان. هم. الوجه الثاني انهم لا يرون شيئا يسرهم ولا يسمعون كذلك ولا ينطقون بحجة كما انهم كانوا في الدنيا لا يستبصرون ولا ينطقون بالحق ولا يسمعون. واخرج ذلك ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن - [00:05:52](#)

وروي ايضا عن الحسن كما ذكره اللوسي في تفسيره. فنزل فنزل ما يقولونه ويسمعونه ويبصرون منزلة العدم لعدم الانتفاء به كما تقدم نظيره. ايوة يقول يعني هم صم ونبوك من عمي اي في منزلة صم الابكم الاعمى. وان كان يبصر لكن ما يبصرونه. شي يسرهم يبصرون شيئا لا يسرهم - [00:06:12](#)

هذا معنا نعم هذا وجه ثاني. الوجه الثالث ان الله اذا قال لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون. وقع وقع بهم ذاك العمى والصمت ايوة. من شدة الكرب واليأس من الفرج - [00:06:39](#)

قال تعالى ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون. وعلى هذا القول تكون الاحوال الثلاثة مقدرة. ايوا يعني يقول لك اول ما يخرجون يتكلمون فاذا قال الاخسئوا فيما يتكلمون شككون - [00:06:57](#)

واصبحوا واصبحوا لا يسمعون ولا يتكلمون ولا ينطقون. هم. فاصبحت عندي ثلاثة اخوان. اما انهم اذا خرجوا اذا خرجوا وهم يخرجون بهذه الصفة بكم العمر وثم بعدين تعود اليهم الاتهم - [00:07:11](#)

او انهم لا يرون شيئا يسرهم او انهم اذا قيلوا لهم اخسئوا تذهب عنهم الهتهم. نعم هذه والله اعلم سورة الكهف. ايوة سورة الكهف بسم الله الرحمن الرحيم. قوله تعالى انهم ان يظهر عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تغلحوا. اذا ابداء. هذه الآية - [00:07:28](#)

تدل بظاهرها على ان المكروه على الكفر لا يفلح ابدا. وقد جاءت اية اخرى تدل على ان المكروه الكفر معذور اذا كان قلبه مطمئنا بالايامن وهي قوله تعالى الا من اكراه وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من منشرح بالكفر صدرا. يعني الاشكال واضح ولا لا؟ يقول لك يقول - [00:07:51](#)

سورة الكهف يقول لو والله لو الجأوكم بقوة ورجموكم او عادوكم في ملتهم واصبحتم كفارا لن تغلحوا. ونجد ان بكرة لا يؤاخذ الا من اكر قلبه مطمئن بالايمان. هم وكيف نوجه الامرين؟ مم نعم - [00:08:16](#)

والجواب ان هذا من وجهين؟ الاول ان رفع المؤاخذة مع الاكراه من من خصائص هذه الامة فهو داخل في قوله تعالى فيضع عنهم اسرهم والاغلال التي كانت عليهم. ايوة. رفع المنام - [00:08:34](#)

عن هذه الامة رفع الاكراه الخاص بهذه الامة. اما الامم السابقة ما يرفع عنهم. نعم ويدل لهذا قول ويدل لهذا قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لي عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه - [00:08:50](#)

فهو يدل بمفهومه على خصوصية بامته صلى الله عليه وسلم. نعم. وليس وليس مفهوم لقب لان مناط التخصيص هو اتصافه بالافضلية على من قبله من الرسل. واتصاف واتصاف بامته بها على من قبلها من الامم. والحديث وان وان عليهم - [00:09:08](#)

الله اكبر. الله اكبر. الله اكبر الله اكبر. اشهد ان لا اله الا الله. اشهد ان لا اله الا الله. اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله

[00:09:38](#)

اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله. نعم والحد

والحديث وان يقصد الحديث فيه كان فيه كلام وفيه اعلان وقد تلقته الامة والعلماء بالقبول - [00:10:08](#)

نعم يعني يقصد انه ان الله تجاوز عن امتي. يقول ليس حديثا بدرجة عالية من الصحة ولكن الامة تقبلته. ونعم. ايوه. ايوه ومن

اشرح الادلة؟ ومن مسرح الادلة في ان في ان من قبلنا ليس لهم عذر بالاكراه. حديث الطارق بن شهاب في الذي دخل - [00:11:17](#)

نرى في ذباب قربه لصنم مع انه قربه ليتخلص من شر من شر عبدة الصنم. وصاحبه الذي امتنع من ذلك قتلوه نعم آآ فعلم انه لو لم

يفعل لقتلوه كما قتلوا صاحبه. ولا اكراه اكبر من خوف القتل. ومع هذا دخل النار - [00:11:37](#)

ولم ينفعه الاكراه. وظواهر الايات تدل على ان ذلك على ذلك على ذلك. فقلوه ولن تفلحوا اذا ابدا في عدم فلاحهم الاكراه. لان قوله اه

يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم صريح في الاكراه. وقوله ربنا لا تؤاخذنا - [00:12:04](#)

ان نسينا او اخطأنا مع انه تعالى قال قد فعلت. كما ثبت في صحيح مسلم يدل بظاهره على ان التكليف بذلك كان مع قبل وقوله

تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فأنم قبلوا فنسي مع قوله وعصى ادم ربه فغوى - [00:12:24](#)

واسند اليه النسيان والعصيان معا. ايوة. هو نسي وسماه عصيان حكموا عليه بالعصيان. نعم. يدل على ذلك ايضا وعلى القول بان

المراد بالنسيان الترك. فلا دليل في الاية وقوله ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا مع قوله كما حملته على الذين من قبلنا - [00:12:45](#)

لهذا بما ذكره البغوي في تفسيره عن الكلبي من ان المؤاخذه بالنسيان كانت من الاسر من قبلنا وكان عقابها وكان عقابها يعجل

يعجل لهم في الدنيا فيحرم عليهم بعض الطيبات - [00:13:10](#)

وقال بعض العلماء ان الاكراه عذر لمن قبلنا. وعليه فالجواب هو. الوجه الثاني ان الاكراه على الكفر قد يكون سببا لاستدراج الشيطان

الى الاستحسان والاستمرار عليه. كما كما يفهم من كما - [00:13:30](#)

كما يفهم من مفهوم قوله تعالى وقلبه مطمئن بالايمان. والى هذا الوجه جنح صاحب رح المعاني. والاول اظهر عندي وواضح والله

تعالى اما انه خاص في الامم واما ان الشيطان قد يستدرج الواحد - [00:13:49](#)

يستحسن هذا الشيء. طيب الذي بعده الموضع الاخير من سورة الكهف. نعم قوله تعالى فاردت ان اعيبها هذه الاية تدل على ان الا ان

عيبها على ان عيبها يكون سببا لترك لترك - [00:14:08](#)

الملك لترك الملك الغاضب كان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا فاردت ان اعيبها ايوه يريد ان يفسد السفينة لترك الملك الغاضب

لها. ولذلك الغاصب الغاصب لها. نعم. اه ولذلك خرقتها الخضر - [00:14:28](#)

وعوموم قوله وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا يقتضي اخذ الملك للمعيبة والصحيح معا. يقول لك هو اعابها حتى لا يأخذها

الملك. الملك يقول قالوا انه يأخذ كل سفينة - [00:14:49](#)

عيب ولا غير معيبة؟ امم. فكيف نعرف انه اذا اعاب لا يأخذها؟ هم. نعم. والجواب ان في الكلام حذف الصفة كل سفينة سالحة

صحيحة. ايوة. وحذف وحذف النعت اذا دل اذا دل المقام عليه جائز. وحذف النعت - [00:15:04](#)

المقام عليه جائز كما اشار له ابن مالك في الخلاصة بقوله وما من وما من المنعوت والنعت عقل عقل ايوا يقل ابن مالك نعم.

ومن شواهد ومن شواهد هذه الصفة قول شاعر ورب ورب اسيلة - [00:15:24](#)

وورب اسيلة الخدين بكر. بكر. اه. ورب اسيرة الخدين بكر مهفهفة مهفهفة لها وجيد. ايوة فرع وجيد. مم هذا يقول نعم يقول في

يمدح ويتغزل قال ان لها خدان ان لها خدين - [00:15:55](#)

طويلين وهي بكر مسترسلين مهفهفة ضامرة البطن بطنها خفيف. مم. يعني النحيقة. ايوة. زين؟ قال نعم والفرع الفاحم والشعر

الاسود ايوه والجيد العنق الطويل يقول لها فرع وجيد يقول هي نحيفة - [00:16:23](#)

وبكر وسيلة الخدين ولها رقبة طويلة وشعر اسود يمدحه يتغزل بامرأة. نعم وقول عبيد بن الابرص الاسيدي. الاسدي. الاسدي من قوله

خير ومن فعله فعل ومن نائله نائل يعني من قوله من قوله قول فصول فصل وفعله جميل ونائله نائل جزء هو يقصد انه -

[00:16:46](#)

الصفة مثل وكان وراءه ملك يأخذ كل سفينة اي اي صالحة. طيب نقف عند سورة مريم. ان شاء الله. سورة مريم يعني يعني دخلنا في النصف الثاني وقليل يعني النصف الثاني ما في مواضع كثيرة - [00:17:21](#)
ان شاء الله اننا ننتهي من الكتاب كتاب قيم مفيد جدا يزيل عنك الاشكالات التي ترد على الانسان عموما جزاكم الله خير وبارك الله فيك شكرا - [00:17:37](#)